تشرف بالاحسان الملك المنان
عطا الله صدر الكتاب سد المستعان
لصبح الحالى من العلم والعرفان
عبد عباد الله البحان عبد الرحمن
الامين

Yah. Ms. Ar. 1172

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله خالق الالسن واللغات • واضع الالفاظ للمعاني بحسب ما اقتضته حكمته البالغات • والذي علم آدم الاسماء كلها • واظهره [illegible] ذرية وفضلها والصلاة والسلام على سيدنا محمد افصح الخلق لسانا واعزهم بيانا وعلى آله وصحبه اكرمهم انتسابا واعزانا **هذا** علم شريف ابتكرت رتبته • واخترعت نشوبه وشبوبه • حاكت به علوم الحديث في المقاسم والانواع وانيقت فيه بمجاب وغرائب حسنة الابتداع • وقد كان كثير ممن تقدم ركبكم باشتياط من ذلك • ويعتني في بيانها بتمهيد المسالك • غير ان هذا المجموع لم يسبقني اليه سابق • ولا طرق سبيله قبلي طارق **وقد** سميته بالمزهر في علوم اللغة **وهذا** فهي ستة انواعه • النوع الاول معرفة الصحيح الثابت • الثاني معرفة ماروي من اللغة ولم يصح ولم يثبت • الثالث معرفة المتواتر والاحاد الرابع معرفة المرسل والمنقطع الخامس معرفة الافراد السادس معرفة من تقبل روايته ومن ترد • السابع معرفة طرق الاخذ والتحمل • الثامن معرفة الممنوع وهو الموضوع وعد كونه المدرج والمقلوب • وعد الانواع الثمانية راجعة الى اللغة من حيث الاسناد التاسع معرفة الفصيح العاشر معرفة الضعيف والمنكر والمتروك • الحادي عشر معرفة الردي المذموم • الثاني عشر معرفة المطرد والشاذ • الثالث عشر معرفة الوحشي والغرائب والنوادر • الرابع عشر معرفة مختلف اللغة • الخامس عشر معرفة تداخل اللغات • السادس عشر معرفة توالي اللغات • السابع عشر معرفة المعرب • الثامن عشر معرفة الالفاظ الاسلامية • التاسع عشر معرفة المولد • العشرون معرفة الالفاظ المحدثة • الحادي والعشرون معرفة المولد وهذه الانواع الثلاثة عشر راجعة الى اللغة من حيث الالفاظ الثاني والعشرون معرفة خصائص اللغة • الثالث والعشرون معرفة الاستثناء • الرابع والعشرون معرفة الحقيقة والمجاز • الخامس والعشرون معرفة المشترك السادس والعشرون معرفة الاضداد السابع والعشرون معرفة الاتباع التاسع

والعشرون معرفة العام والخاص الثلثون معرفة المطلق والمقيد الحادي والثلاثون معرفة المحكم والمتشابه الثاني والثلاثون معرفة المطلق والمقيد الثالث والثلاثون معرفة القلب • الرابع والثلاثون معرفة التحت • وهذه الانواع الثلثة عشر راجعة الى اللغة من حيث المعنى الخامس والثلثون معرفة الامثال • والسادس والثلثون معرفة الاب والامهات والابناء والعمات والخئولة والاخوات والاذ والذوات • السابع والثلاثون معرفة ماورد بوجهين بحيث يومن في التحريف • الثامن والثلاثون معرفة ماورد بوجهين بحيث اذا قرء الاشبع الاباح • التاسع والثلاثون معرفة الملاحن والالغاز فشيا في لغة العرب **وهذه** الانواع الخمسة راجعة الى اللغة من حيث لطلقها ومحلها الاربعون معرفة الاسماء والنظائر وهذا راجع الى حفظ اللغة • وضبط مقابلها الحادي والاربعون معرفة آداب اللغوي • والاربعون معرفة كتابة اللغة • الثالث والاربعون معرفة التصحيف والتحريف • الرابع والاربعون معرفة الطبقات والحفاظ والنقاب والشعراء • الخامس والاربعون الاسماء والكنى والالقاب والانساب • السادس والاربعون معرفة المؤتلف والمختلف • السابع والاربعون معرفة المتفق والمفترق • الثامن والاربعون معرفة الوافيات والوفيات **وهذه** الانواع الثمانية راجعة الى رجال اللغة وراتها التاسع والاربعون معرفة الشعر والشعراء الخمسون معرفة اغلاط العرب **وقبل الشروع في كتاب** نقتدي بما قاله ذكرها بن فارس في اول كتابه فقه اللغة قال اعلم ان العلم العرب اصلا وفرعا اما الفرع فمعرفة الاسماء والصفات كقولنا رجل وفرس طويل وقصير وهذا هو الذي يبدأ به عند التعلم • واما الاصل فالقول على موضوع اللغة واوليتها وملهمها على رسوم العرب في مخاطبتها ومثالها من الافتنان تحقيقا وبجازا والناس في ذلك رجلان رجل شغل بالفرع فلا يعرف غيره • واحرج الامرين بمعارفه هذه هي الرتبة العليا ان يتعلم خطاب القرآن

الابعاد

الثاني

وذلك في علوم اللغة وانواعها

شروط اداءها وسماعها

المشتمل والمهمل الحادي عشر معرفة المعارف السادس عشر معرفة

المترادف الثامن والعشرون معرفة

والعشرون

والسنة وعليها يعول أهل النظر والعناية وذلك ان طالب العلم الشرعي يكتفي من
أسماء الطويل باسم الطويل ولا يضره ان لا يعرف الأشق والأنمق وان كان في علم
ذلك زيادة فضيلة دائما لم يضره حتى ذلك عليه لأنه لا يكاد يحد منه في كتاب الله
تعالى فيحتاج الى علمه وقل مثله ايضا في الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان
لفاظه صلى الله عليه وسلم ذوي التمثلة الغريبة ولو انه لم يتقلد توسع العرب
في مخاطبتها بكثير من علم محكم الكتاب والسنة الآتي قوله تعالى ولا تعدو
الذين يدعون ربهم بالغداة الى آخر الآية مرهون الآية في نظمها لا يكون بمعرفة
غريب اللغة والوحشي من الكلام وانما معرفته بمعرفة فنون العرب في مخاطباتها

والفرق بين معرفة الفروع ومعرفة الاصول ان حوتما ما الأدب لوسل
عن الجزم والتسويد في علاج التوق فتوق الداعي به اذا لم يعرفه لم ينفضه
ذلك عند أهل المعرفة نقصا شائنا لان كلام العرب اكثر من ان يحصى ولو قيل
له هل تتكلم العرب في النفي بما لا يتكلم به في الإثبات ثم لم يتقله لنقصه ذلك
عند أهل الأدب كما ان متوحشا بالنحو لو سئل عن قول القائل نهنك من عبشية
لوسمية على متوات كاذب من يقولها فتوق او كلا او استمثل لكان امره في ذلك
عند أهل الفضل هينا ولو سئل ما أمثل القسم وحكم حروفه فلم يجب لحكم عليه بأنه
لم يشارف صناعة النحو فهذا الفضل بين الامرين **ثم قال** والذي جمعناه
في مؤلفنا هذا امر تقي في أصناف العلما المنتقين منه وانما لنا فيه اختصار مبسوط
او بسط مختصر او شرح مشكل او جمع متفرق انتهى **ومثل قوله** اقول في هذا
الكتاب وهذا حين الشروع في المقصود **بعون الملك المعبود**

النوع الاول معرفة الصحيح وينقال له الثابت والمحفوظ
فيه مسائل **الاولى في حد اللغة** وتعريفها **قال** ابن جني في الخصائص
حد اللغة اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم قال واما قصر بنا في نعلة من
لغوت اي تكلمت واصلها لغوة ككرة وقلة وثبة كلها لامها واوات وقالوا

فيها لغات ولغون كثبات وثبون وقيل لغي يلغى اذا غوى **قال** وراب
اشرب صحيح كظم عن اللغا ورفث التكلم وكذلك اللغو قال تعالى واذا مروا
باللغو مروا كراما اي بالباطل وفي الحديث من قال في الجمعة صه فقد لغا اي
تكلم انتهى كلامه ابن جني **وقال** امام الحرمين في البرهان اللغة من لغى يلغى
اذا لهج بالكلام وقيل من لغي يلغى **وقال** ابن الحاجب في مختصره حد اللغة
كل لفظ وضع لمعنى **وقال** الاسنوي في شرح منهاج الأصول اللغات
عبارة عن الالفاظ الموضوعة للمعاني **الثانية في بيان واضع اللغة**
وهل هي توقيف او وحي او اصطلاح او تواطؤ **قال** ابن فارس
في **فقه اللغة** اعلم ان لغة العرب توقيف ودليل ذلك قوله
تعالى وعلم ادم الاسما كلها فكان ابن عباس يقول علمه الاسماء كلها وهي
من الاسماء التي يتعارفها الناس من دابة وارض وسهل وجبل وجمل وحمار ونحو
واشباه ذلك من الأمم وغيرها **وروى** جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
انه علمه كل شي وقال غير ما انما علمه الاسما الملبكة وقال اخرون علمه اسماء
ذرية ادم جميعهن **قال** ابن فارس والذي نذهب اليه في ذلك
ما ذكرناه عن ابن عباس فان قال قائل لو كان ذلك كما تذهب اليه لقال
ثم عرضهن او عرضها فلما قال عرضهم علمنا ان ذلك لاعيان بني ادم او الملبكة
لان موضع الكناية في كلام العرب ان يقال لما يعقل عرضهم ولما لا يعقل عرضها او عرض
ضهن **قيل له** انما قال ذلك والله اعلم لانه جمع ما يعقل ومالا
فغلب ما يعقل وهي سنة من سنن العرب وذلك كقوله والله خلق كل دابة
من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فعال منهم يفعل
فان **قال** أفتقولون في قولنا سيف وحسام وعضب الى غير ذلك
من الاوصاف انه توقيف حتى لا يكون شي منه مصطلحا عليه **قيل**
له كذلك نقول والدليل على صحته اجماع العلما على الاحتجاج بلغة التوقيف

فيما يختلفون او يتفقون عليه ثم احتجاجهم باشعارهم وقولهم اللغة هو اضعه واصطلاحا
لم يكن اولئك في الاحتجاج بهم باولى منا في الاحتجاج بما اصطلحنا على لغة اليوم وان فرق
ولعل ظانا يظن ان اللغة التي ذكرنا على انها توقيف انما جاءت جملة واحدة في زمان واحد
وليس الامر كذلك بل وقف الله عز وجل ادم عليه السلام وما شاء ان يعلمه اياه ثم احتاج الى
علمه في زمانه وانتشر من ذلك ما شاء الله ثم علم بعد ادم من عرب الانبياء صلوات الله
عليهم نبيا نبيا ما شاء الله ان يعلمه حتى انتهى الامر الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فاتاه الله من ذلك ما لم يؤته احدا قبله تماما على ما اخبر به من اللغة المنتقدة ثم
ثم قرر الامر قرارة فلا تغادر اللغة من بعده حد بشيء فان تنهل اليوم لذلك متنهل

ولقد تلقنا عن ابي الاسود ان ابرأ
واحد من نقاد العلم من تقييده وتحريره
كلمة ببعض ما انكره ابو الاسود فساله فسكته ابو الاسود عنه فقال هذه لغة لم
تبلغك فقال له يا بن اخي انه لا يحزنك ان لم يبلغك فانا لم نبلغه بل نظن ان الذي تحاوزه
مختلق **وحكى اخرى** انه لم يبلغنا ان قوما من العرب في زمان
يقارب زماننا اجمعوا على تسمية شيء من الاشياء مصطلحين عليه فكانت تلك على
اصطلاحهم فقد كان قبلهم وقت كان في الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم الفاظ واصطلاحات
من العلوم الشرعية ما لا خفاء به وما علمناهم اصطلحوا على اختراع لغة او
احداث لفظة لم تكن قبلهم ومعلوم ان حوادث العالم لا تنقضي الا بانقضائه ولا تزول
الا بزواله وفي كل ذلك دليل على صحة ما ذهبنا اليه من هذا الباب هذا كله كلام
ابن فارس وكان من اهل السنة **وقال** بن جني في الخصائص وكان هو وشيخه
ابو علي الفارسي معتزليين باب القول على اصل اللغة اذا سمعت العرب تقول
هذا موضع كذا جوخ الى فعل كذا ما لم يعترض غيره ان اهل النظر ان اصل اللغة انما هو تواضع
واصطلاح لا وحي وتوقيف الا ان اباعلي قاله لي يوما ما ثم من عند ابي علي وجه
بقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها وهذا لا يتناول موضع الخلاف لانه قد يجوز
ان يكون قد اراد عز وجل ان واضع عليها وهذا المعنى من الله سبحانه وتعالى

لغة فاذا كان ذلك محتملا لم يستكر سقوط الاستدلال به وقد كان ابو علي
قال ايضا به في بعض كلامه وهو الصواب اي الذي عليه الجمهور من قال انما توافق
منه وعلى انه قد فسر هذا بان قيل انه تعالى علم ادم اسماء جميع المخلوقات جميع
اللغات العربية والفارسية والكردية والعبرانية والرومية وغير ذلك فكان
ادم وولده يتكلمون بها ثم ان ولده تفرقوا في الدنيا وغلب كل واحد منهم بلغة
من تلك اللغات فغلبت عليه واضمحل عنه ما سواها لبعد عهدهم بها واذا
كان الخبر الصحيح قد وردنا به وجب قبوله باعتقاده والا فلا تطاوعني النفس به ٥

فان قيل اللغة فيها اسماء افعال وحروف وليس يجوز ان يكون العلم
من ذلك الا اسما وجدها دون غيرها مما ليس باسم فكيف خص الاسم وحده بهذا العلم
دون غيره من حيث كانت الاسماء اقوى القبل الثلثة ولا بد لكل كلام مفيد منفرد من
الاسم وقد يستغني الجملة المستقلة عن كل واحد من الفعل والحرف فلما كانت
الاسماء من القوة الادلية في النفس للرتبة على ما اضفناه جاز ان يكتفى بها ما هو
دونها ويحوج في الحاجة اليه عليها قال ثم لبعد في الاعتلال لمن قال بان
اللغة لا تكون وحيا وذلك انهم ذهبوا ان اصل اللغة لا بد فيه من المواضعة
قالوا وذلك بان يجتمع حكيمان او ثلاثة فصاعدا فيحتاجوا الى الابانة عن
الاشياء المعلومات فيضعوا لكل واحد منها سمة ولفظا اذا ذكر عرف به مسماه
ليمتاز عن غيره ليعني بذكره احضاره الى مراده البين فيكون ذلك اقرب واخف
واسهل من تكلف احضاره للبلوغ الغرض في ابانة حالة بل قد يحتاج في كثير
من الاحوال الى ذكر ما لا يمكن احضاره فلا اداوه كالتالي وحال اجتماع الضد
على المحل الواحد كيف يكون ذلك لوجاز وغير هذا مما هو جار في الاستحالة
والتعذر مجراه فكانه جاء الى واحد من بني ادم فاومى اليه وقالوا انسان
فاي وقت سمع هذا اللفظ علم ان المراد به هذا المقرب من المخلوق وان
اراد اسمه عينه او يده اشاروا الى ذلك فقالوا يد عين رأس قد فهموا ذلك

فمتى سمعت اللفظة من هذا عرفت معنيها وسلمت بالحاسوب ذلك في الأسماء والأفعال
والحروف ثم لك أن تنقل هذه المواضعة الى غيرها فتقول الذي اسمه انسان
فليجعل مرة والذي إسمه رأس فليجعل مكانه سن وعلى هذا بقية الكلام
وكذلك لم يبعث اللغة الفارسية فوقعت المواضعة عليها فجاز أن تنقل
ويولد بها لغات كثيرة من الرومية والتركية وغيرها وعلى هذا ما شاهدنا
الآن من اختراع الصناع لآلات صنايعهم من الأسماء كالنجار والبناء والملاح
قالوا ولكن لابد لاولها من أن يكون متواضعا بالمشاهدة والايماء قالوا والقديم
سبحانه لا يجوز أن يواضع بان يواضع احدا على شيء اذ انما تتبين المواضعة لابد
منها من ايماء واشارة بالجارحة نحو الومتاء اليه والمشار نحوه قالوا والقديم لاجارحة
له فيصح الأيماء والاشارة منه بها فتعلل عنهم بان تصح المواضعة على اللغة منه
سبحانه قالوا ولكن يجوز ان ينقل الله تعالى اللغة التي قد وقع التواضع بين
عبادة عليها بان يقول الذي كنتم تعبرون عنه بكذا اعبروا عنه بكذا
والذي كنتم تسمونه كذا اسموه كذا وجواز ذلك منه سبحانه لجواز من عبادة
ومن هذا الذي في الاصوات ما يتعاطاه الناس الآن من مخالفة الاشكال لحروف
المعجم كالصور التي توضع للمعميات والتراجم وعلى ذلك أيضا اختلفت أقلام
ذوي اللغات كما اختلفت نفس الاصوات المؤتلفة على مذاهبهم في المواضعات
فهذ قول من الظهور على ما تراه والاتي سائلت بوما بعض من قفلت ما ينكر
ان تصح المواضعة من الله سبحانه وان لم تكن ذا جارحة بان يحدث في جسم
من الاجسام خشبة أو غيرها اقبالا على شخص من الأشخاص وحربكا لها نحوه
ويسمع في حال تحرك الخشبة نحو ذلك الشخص صوتا يسمعه اما له وبعد حركة
تلك الخشبة نحو ذلك الشخص دفعات مع انه عز اسمه قادر على ان يسمع من تعز
بينه ذلك بالمرأة الواجن فتتورد الخشبة في هذه المسائل وهذه الاشارة
تمام حارجة بن احوص في الاشارة للمواضعة كما ان الانسان ايضا فتجوز اذا اراد

المواضعة

وصوار

احله

المواضعة ان يشير نحو المواضع عليه فيقيمها في ذلك مقام ما لو اراد
الايماء باخره فلم يجب عن هذا باكثر من الاعتراف بوجوبه وكونه مخرجا من جهته
شيء اصلا فاجابه عنه وهذا عندي على ما تراه لان الاخر لمن قال بامتناع
كون بوضعة القديم تعالى لكل لغة من جملة غير ناقلة لسانا الى لسان باعتر
ذلك وذهب بعضهم الى ان اصل اللغات كلها انما هو من الاصوات المسموعات
كهوي الريح وحنين الرعد وخرير الماء وشجيج الحمار ونهيق الغراب وصهيل
الفرس ونوبح الظبي ونحو ذلك ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد وهذا
عندي وجه صالح مستقبل فاعلمه فيما بعد إني على تعاقب
الوقت دايم التقصير والبحث عن هذه المواضع فاحد والدفاعي والحواج قوية النجاذب
لي بمختلفة جهات التنزل على نكري وذلك اني تامكت حال هذه اللغة الشريفة
الكريمة اللطيفة فوجدت فيها من الحكمة والدقة والارتهاب والرقة ما تملك
علي جانب الفكر حتى يكاد يطير به إمامه علوة السمو من ذلك بابنة عليه امحابنا
ومنه ماخذونه على امتلتهم فعرفت متتابعة وانقياده على بعد مرامية والمادة
صحة ما وقفوا التقدمة منه ولطف ما استعد وابه وتركوا طمعه وانقاف
الى ذلك وارد الاخبار المأثورة ما تيها من عند الله تعالى فقوي في نفسي اعتقاد كونها
توقيفا من الله سبحانه وانها وحي ثم اقوك في صدر هذا انه كما وقع لاصحابنا
ولنا وتبهوا تنبيها على تاتل هذه الحكمة الزايغة الباهرة كذلك لابد ان يكون
الله تعالى قد خلق من قبلنا وان بعد مدانا عفا من كان اللطف منا اذهانا
اوشرع خواطر واجرى جنانا فاقف بين بين الحلتين حيرانا كثيرا ثما فانكفي مكثورا
وان خطر خاطر فيما بعد يقوق الكف باحدي الحصتين وتكفها عن صاحبتها قلنا به
هذا كله كلام ابن جني وقال الامام فخر الدين الرازي في المحصول
ونبعه تاج الدين الارموي في الحاصل وسراج الدين الارموي في التحصيل
ما ملخصه النظر الثاني في المواضع الالفاظ اما ان تدل على المعاني بذواتها

ومذهب

او بوضع الله اياها او بوضع الناس او يكون البعض بوضع الله والباقي بوضع الناس
والاول مذهب عباد بن سليمان والثاني مذهب شيخ ابي الحسن الاشعري وابن
فورك والثالث مذهب ابي هاشم واما الرابع فاما ان يكون الابتداء من الناس
والبقية من الله وهو مذهب قوم اذ الابتداء من الله والبقية من الناس وهو
مذهب الاستاذ ابي اسحق الاسترابيني والمحققون متوقفون في الكل وفي مذهب
عباد دليل فساده ان اللفظ لو دل بالذات لفهم كل واحد كل اللغات
لعدم اختلاف الدلالات الذاتية واللازم باطل فالملزوم كذلك
واجيب عباد بانه لولا الدلالة الذاتية لكان وضع اللفظ من بين الالفاظ لمعنى
المعاني من بين المعاني ترجيحا بلا مرجح وهو محال **وجوابه** ان الواضع
ان كان هو الله سبحانه فتخصيصه الالفاظ بالمعاني كتخصيص العالم بالايجاد في وقت
دون سائر الاوقات وان كان هو الناس فلعله لتعين الخطر ان بالبالي ودليل
امكان التوقف اجماعا خلق الله تعالى الالفاظ ووضعها باز المعاني وخلق علوم
ضرورية في ناس بان تلك الالفاظ موضوعة لتلك المعاني **ودليل**
امكان الاصطلاح ان كان ان يتواطى واحد او جمع وضع الالفاظ لمعان ثم يفهمها
لغيرهم بالاشارة كما يفعله الوالدان مع اطفالهما وهذا الدليل لا يفيد
امكان التوقيف **واصح القائلون بالتوقيف**
بوجوه احدها قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها فالاسماء كلها معللة بتعليم
عند الله بالنص وكذا الافعال والحروف ايضا لعدم القائل بالفصل ولان
الافعال والحروف ايضا اسماء لان الاسم ما كان علامة والتمييز من حروف
التهجي لانه للتفهم ولان التكلم بالاسماء وحدها متعذر **وثانيها**
انه سبحانه ذم قوما في اطلاقهم اسماء غير توقيفية في قوله تعالى ان هي الا اسماء
سميتموها وذلك يقتضي كون الباقي توقيفية **وثالثها** قوله تعالى
ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم والالسنة

اللجامية غير مرادة لعدم اصالتها ولان بدايع الصنع في غيرها اكثر فالمراد بي اللغات
قد نعها وهو عقلي لو كانت اللغات اصطلاحية لاحتيج
في التخاطب بوضعها الى اصطلاح اخر من لغة او كتابة ويعود اليه الكلام ويلزم
اما الدور او التسلسل في الارضاع وهو محال فلابد من الانتهاء الى التوقيف
واصح القائلون باصطلاح بوجهين **احدهما**
لو كانت اللغات توقيفية لتقدمت واسطة البعثة على التوقيف والتقدم
باطل فالتوقيف باطل بيان الملازمة انها اذا كانت توقيفية فلابد من واسطة
بين الله والبشر وهو البيي لاستحالة خطاب الله تعالى مع كل احد بيان
بطلان التقدير قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وهذا
يقتضي تقدم اللغة على البعثة **والثاني** لو كانت اللغات توقيفية
لدل ذلك اما بان يخلق الله تعالى علما ضروريا في العاقل انه وضع الالفاظ لكذا
او في غير العاقل او بان لا يخلق علما ضروريا وكلاهما باطل والا لكان العاقل
عالما بالله بالضرورة لانه اذا كان عالما بالضرورة يكون الله وضع لكذا
كان علمه بالله ضروريا ولو كان كذلك لبطل التكليف والثاني باطل لان غير
العاقل لا يمكنه انهاء مراده الى الالفاظ والثالث باطل لان العلم به اذا لم
يكن ضروريا احتيج الى توقيف اخر ويلزم التسلسل **والجواب**
عن الاول من وجهين احدهما التوقيف لم لا يجوز ان يكون المراد من تعليم
الاسماء الالهام الي وضعها لا يقال التعليم ايجاد العلم فانا لا نسلم ذلك
بل التعليم فعل ترتب عليه العلم ولاجله يقال علمه فلم يتعلم سلمنا
ان التعليم ايجاد العلم لكن قد تقرر في الكلام ان افعال العباد مخلوقة
لله تعالى فعلى هذا العلم الحاصل بعد ايجاد الله سلمناه لكن الاسماء بي
سمات الاشياء وعلاماتها مثل ان يعلم ان هذا صلاح الخيل للعدو والجمل للحمل
والبعير للحرب فلم قلتم ان المراد ليس هو ذلك وتخصيص الاسماء بالالفاظ

عرف جديد سلمنا ان المراد هو الألفاظ ولكن لم لا يجوز ان يكون هذه الألفاظ
وضعها قوم آخرون قبل آدم وعلمها الله آدم **وعن الثانية** انه تعالى
ذمهم لأنهم سموا الاصنام آلهة واعتقدوها كذلك **وعن الثالثة**
ان اللسان هو الجارحة المخصوصة وحمي غير مراد بالاتفاق والمجازي الذي
ذكرتموه يعارضه مجازات أخرى نحو مخارج الحروف او القدرة عليها فلم يثبت
الترجيح **وعن الرابعة** ان الاصطلاح لا يشترط فيه تقدم
اصطلاح آخر بدليل تعليم الوالدين الطفل دون سابقة اصطلاح معه
والجواب عن الاول من محي اصحاب الاصطلاح لا سلم توقف التوقيف
عن البعثة لجواز ان خلق الله فيهم العلم الضروري بان الالفاظ وضعت
لكذا وكذا **وعن الثانية** لم لا يجوز ان خلق الله العلم الضروري
في العقلاء ان واضعا وضع تلك الألفاظ لتلك المعاني وعلى هذا لا يكون
العلم بالله ضروريا سلمناه ولكن لم لا يجوز ان يكون الآلة معلوم الوجود
بالضرورة لبعض العقلاء قوله ليتطرق التكليف قلناه لم يتعرف به اما بسائر
التكاليف فلا انتهى **وقال** ابو الفتح بن برهان في كتاب الوصول
اختلف العلماء في اللغة هل يثبت توقيفا او اصطلاحا فذهب المعتزلة
الى ان اللغات باسرها تثبت اصطلاحا وذهبت طايفة الى انها تثبت
توقيفا وزعم الاستاذ ابو اسحق ان القدر الذي تدعو اليه الانسان غيره
الى التواضع يثبت توقيفا وما عدا ذلك يجوز ان يثبت بكل واحد من الطريقين
وقال القاضي ابو بكر يجوز ان يثبت توقيفا ويجوز ان تثبت اصطلاحا
ويجوز ان يثبت بعضه توقيفا وبعضه اصطلاحا والكل ممكن **وعمدة**
القاضي ان الممكن هو الذي لو قدر وجوده او عدمه لم يلزم
لوجوده محال ويعلم ان هذه الوجوه لو قدرت لم يلزم من وجودها محال به
فوجب قطع القول بامكانه **وعمدة المعتزلة** ان اللغات

لا تدل على مدلولاتها كالدلالة العقلية وهذا المعنى يحصل بالاصطلاح
توفيقا من جهات الله تعالى لكان يمكن ان خلق الله العلم بالمسببة ثم خلق العلم
بالمدلول ثم خلق لنا العلم بجعل الصيغة دليلا على ذلك المدلول ولو خلق
لنا العلم بهما جاز ان خلق الله لنا العلم ولو خلق العلم بذاته بطل التكليف
وبطلت الحجة **قلنا** هذا بناء على اصل فاسد فانا لا نسلم جواز ان خلق الله
لنا العلم بذاته ضرورة وهذه المسئلة فرع ذلك الاصل **وعمدة**
الاستاذ ان القدر الذي يدعو اليه الانسان غيره الى التواضع
لو ثبت اصطلاحا افتقر الى اصطلاح آخر فتقدمه وهلم جرا فيتسلسل
الى ما لا نهاية له **قلنا** هذا باطل فان الانسان يمكنه ان يفهم غيره
معاني الالفاظ ثم يتعلمها الابوين من غير تقدم اصطلاح **وعمدة**
من قال انها ثبت توقيفا قوله وعلم آدم الاسماء كلها وهذه الاية نص
من حيث القطع فانه عموم والعموم ظاهر في الاستغراق وليس بنص قال
القاضي اما الجواز فثابت من جهة القطع بالدليل الذي قدمناه واما كيفية
الوقوع فالمتوقف فان دليل السمع على ذلك ثبت به **وقال**
امام الحرمين في البرهان اختلف ارباب الاصول في ماخذ اللغات
فذهب ذاهبون الى انها توقيف من الله تعالى صارصارون الى انها
تثبت اصطلاحا غير توقيف وذهب الاستاذ ابو اسحاق في طايفة من
الاصحاب الى ان القدر الذي نفهم منه قصد التواطي لابد ان ينزل
فيه التوقيف والمحال عندنا ان القدر يجوز ذلك فاما يجوز والتوقيف
فلا حاجة الى تكلف دليل فيه ومعناه ان بيت الله تعالى في القدر
علوما يدرجها بصيغ مخصوصة بمعاني فيتبين العقلاء الصيغ ومعانيها
ومعنى التوقيف فيها ان بالوضع الصيغ حكم الارادة والاختيار والدليل
على تجويز وقوعها اصطلاحا انه لا يبعد ان خلق الله تعير منون

العقول لذلك ثم يعلم بعضهم من اوبعض ثم يشرع على اختيارهم حينئذ
ونذكر ما يرون اهوالا لهم واشار الى مسميات وهذا غير مستنكر وبهذا
المسلك ينطق الطفل على طوال تردد المسمع عليه ما يريد بلقنه واعلامه
فاذا ثبت الجواز في الوجهين لم يبق الا حتمالة الاستاذوجة والتعويل في التوقيف
والمؤخذ الاصطلاح على علوم شتى في النفوس فاذا لم يمنع شيء لم يبق
لمنع التوقيف والاصطلاح بعدها معنى ولا احد منع بجواز اثبوت العلوم
الضرورية على النحو المبين **فان قيل** احد هاشم والجواز في الوجهين
عموما لما الذي اسلفتم عند كم وقوعه قلنا ليس هذا مما يتطرق اليه مسالك
العقول فان وقوع الجائز لا يستدرك الا باستمع المحض يثبت عندنا سمع قاطع
فيما كان من ذلك وليس في قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها دليل على احد الجائزين
فانه لا يمنع اللغات لم يكن تعليما فعله الله تعالى اياها ولا يمنع ان الله تعالى
ابتدأها ابتدا وعلمه اياها **وقال** الغزالي في المخول قال قائلون
اللغات كلها اصطلاحية هذا التوقيف يثبت بقول الرسول لا سيما قوله دون
ثبوت اللغات وقال اخرون هي توقيفية اذا الاصطلاح يفرض بعد دعاء
البعض البعض بالاصطلاح ولا بد من معاقرة يفهم منها قصد الاصطلاح وقال
اخرون ما بينهم منه فقد التواضع توقيفي دون ما عداه ونحن نجوز كونها
اصطلاحية بان يحرك الله رائحة راصة يفهم الاخرانه قصد الاصطلاح
ونجوز كونها توقيفية بان يثبت الرب تعالى مرادا وخطوطا بينهم للمناظرة
فيه العباد ثم يتعلم البعض عن البعض وكيف لا نجوز في العقل وكل واحد
منها ونحن نرى الصبي يتكلم بكلمة ابويه وبينهم ذلك من قرائن احوالهم في
حالة صغيرة فاذا الكل جائز واما وقوع احد الجائزين فلا يستدرك بالعقل
ولا دليل في السمع وقوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها ظاهر في كونه توقيفيا وليس
بقاطع ويحتمل كونها مصطلحا عليها من خلق الله تعالى قبل ادم انتهى **وقال**

ابن الحاجب

ابن الحاجب في مختصره الظاهر من هذه الاقوال قول الاشعري **قال**
القاضي تاج الدين السبكي في شرح منهاج البيضاوي
معنى قول ابن الحاجب لقوله بها يتوقف عن القطع بواحد من هذه الاحتمالات
ترجيح مذهب الاشعري بغلبة الظن بحال وقد كان بعض الضعفا يقول
يقول ان هذا الذي قاله ابن الحاجب مذهب لم يقل به احد لان الغزالي
في المسئلة بين موقف وقاطع بمقالته فالقول بالظهور ولا قائل به قال
وهذا اصعبت فان المتوقف لعدم قاطع قد يرجح بالظن ان كان المسئلة
ظنية اكتفى في العمل بها بذلك الترجح والا توقف عن العمل ثم قال والانصاف
ان الادلة ظاهرة فيما قال الاشعري فالمتوقف ان يوقف لعدم القطع
وهو مصيب وان ادعى عدم الظهور فغير مصيب **هذا هو الحق**
الذي قاله جماعة من المتأخرين منهم الشيخ تقي الدين دقيق العيد
في شرح العنوان **وقال** في رفع الحاجب اعلم ان للمسئلة مقامين
احدهما الجواز فمن قائل لا يجوز ان تكون اللغة الا توقيفيا ومن قائل لا يجوز ان
تكون الا اصطلاحيا والثاني انه بالدليل وقع على تقدير جواز كل من
الامرين والقول بتجويز كل من الامرين هو راي المحققين ونوازم صحيح
عن الاشعري خلافه والذي اراه انه انما تكلم في الوقوع وانه يجوز صدور
اللغة اصطلاحا ولم منع الجواز بنقله عنه القاضي وغيره من تحتي كلامه
ولو ارادهم بمنقوله عنه بل لم يتذكر له القاضي وامام الحرمين الاصطلاحي
في الجوازم قال وابن السري الاشعري في مسئلة مبدا اللغات البتة
وذكر امام الحرمين الاصطلاحي في الجوازم قال ان الوقوع لم يثبت
متبعه الاشعري وغيره **تنبيهات** **احدها** اذا قلنا بقول
الاشعري ان اللغات توقيفية فهي الطريق الى علمها مذاهب حكاها
ابن الحاجب وغيره احدها ما لوحي الى بعض الانبيا والثاني خلق الاصوات

بعض الأجسام والثالث تعلم من روى خلقه لبعضهم حصل به افادة اللفظ
للمعنى قال ابن السبكي ورفع الحاجب والظاهر من
هذا هو الاول لانه المعتاد في علم الله تعالى **الثاني** قول
الامام تمانيتة مر ولا يجوز ان تكون هذه الالفاظ ومعناها اخرون من
قبل ادم قال ورفع الحاجب لسنا نعني ان قبل ادم الحق لها لكن قولك
لم يثبت عندنا بل قال القاضي في التقريب جائز تواضع الملكية المخلوقة قبله
قال ابن القشيري وقد كانوا قبله يتخاطبون وينتهضون **الثالث**
قول اهل الاصطلاح لو كانت اللغات توقيفية لتقدمت واسطة البعثة
على التوقيف احسن من جواب الامام عنه جواب ابن الحاجب حيث قال
كان ولد ادم عليه السلام هو الذي علمها الدفع الدور قال ورفع الحاجب
ايضا ان لادم حالتين حالة النبوة وهي الازلي فيها الوحي الذي من جملته تعليم اللغات
وعلمها الخلق اذ ذاك ثم بعثت بعد ان علمها قومه فلم يكن مبعوثا لهم
الا بعد علمهم اللغات فبعثت بلسان هم قال وحاصله ان نبوة متقدمة
على رسالة التبليغ متوسطة هذا توجيه اندفاع الدور **الرابع** قال
في رفع الحاجب الصحيح عندي انه لا فائدة لطعن المسلكة وهو ما صححه ابن
الانباري وغيره ولذلك قيل ذكرها في الاصول فضول **وقيل**
فائدة النظر في جواز الانقلاب اللغة فحكي عن بعض القائلين بالتوقيف
منع القلب مطلقا فلا يجوز تسمية الثوب قرين والقرين ثوبا وعن القائلين
بالاصطلاح جوزين **وأما المتوقفون** قال
المازري فاختلفوا فذهب بعضهم الى التجويز كمذهب قابل الاصطلاح
واشار الى ابو القاسم عبد الجليل القابوني الى المنع وجوز كون التوقيف
وارد على انه وجب ان لا يتبع النطق الا من الالفاظ **قال**
السبكي والحق عندي والذي يشير كلام المازري انه لا تعلق

ابن الحاجب في مختصره الظاهر من هذه الأقوال قول الاشعري قال

القاضي تاج الدين السبكي في شرح منهاج البيضاوي

يعني قول ابن الحاجب القول بها ما توقف عن القطع بواحد من هذين الاحتمالين

ترجيح مذهب الاشعري بغلبة الظن بحال وقد كان بعض الضعفاء يقول

ان هذا الذي قاله ابن الحاجب مذهب لم يقل به احد لان الغلماء

من موقف وقاطع بمقالته فالقول بالظهور ولا قائل به قال

ف فالمتوقف لعدم قاطع فيرجح بالظن ان كان المسئلة

بما يذكر الترجح والتوقف عن الكل هم قال والانصاف

قال الاشعري فالمتوقف ان يوقف لعدم القطع

في الظهور غير منصب هذا هو الحق

المتأخرين منهم الشيخ تقي الدين دقيق العيد

في رفع الحاجب اعلم ان للمسئلة مقامين

التعد الوقف فيها من قائل لا يجوز ان

الذي وقع على تقدير جواز كل من

رأي المحققين وقوة من صحح

انما تكلموا في الوقوع وانه يجوز صدور

جواز نقلة عنه القاضي وغيره من محكي كلامه

عنه بل الذي ذكره القاضي وامام الحرمين الاختلاف

قال وابن الشريح الاشعري في مسئلة مبدأ اللغات البدة

وذكر امام الحرمين الاختلاف في الجواز قال ان الوقوع لم يثبت

ونبه العبري وغيره تنبيهات احدها اذا قلنا بقول

الاشعري ان اللغات توقيفية فالطريق الى علمها مذاهب حكاها

ابن الحاجب وغيره احدها ما لوحي الى بعض الانبياء والثاني خلق الاصوات

القول لذلك ثم علم بعضهم من اوائل بعض ثم يشترون على اختيارهم حينا

ويتركون ما يرون اوائل الطير واشارات الى مسميات وهذا غير مستنكر وبهذا

المسلك ينطق الطفل على طوال تردد المسمع عليه ما يريد بلغته والله اعلم

فاذا ثبت الجواز في الوجهين لم تخل الاستاذوجة والتعرض في التوقيف

والفرض الاصطلاح على علوم تثبت في النفوس فاذا لم يمنع شيء لم يمنع

لم يمنع التوقيف والاصطلاح بعدها معي ولا احد منع بجواز اثبوت العلوم

الضرورية على النحو المبين **فان قيل** احد هاشم والجواز في الوجهين

عمومًا لما الذي ابنى عندكم وقوعه قلنا ليس هذا مما يتطرق اليه مسالك

العقول فان وقوع الجائز لا تدرك الا باستماع المخبر يثبت عندنا سمع قاطع

فيما كان من ذلك وليس في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها دليل على احد الجا

فانه لا يمنع اللغات لم يكن تعليمها فعلة الله تعالى اياها ولا يمنع ان الله تعالى

ابتدأها ابتدا وعلمه اياها **وقال** الغزالي في المخول قال قايلون

اللغات كلها اصطلاحية فهذا التوقيف يثبت بقول الرسول لا سيما قوله ذو

ثبوت اللغات وقال اخرون هي توقيفية اذا الاصطلاح يفرض بعد دعاء

البعض للبعض بالاصطلاح ولا بد من عباقرة يفهم منها قصد الاصطلاح وقال

اخرون ما بينهم منه فقد التواضع توقيفي دون ما عداه ونحن نجوز كونها

اصطلاحية بان يحرك الله راس راصة فيفهم الحزانة قصد الاصطلاح

ونجوز كونها توقيفية بان يثبت الرب تعالى مرائم وخطوطا بينهم للمناظرة

فيه العباد ثم يتعلم البعض عن البعض وكيف لا نجوز في العقل وكل واحد

منها ونحن نرى الصبي يتكلم بلغة ابويه وبينهم ذلك من قرابين احوال المباني

حالة صغره فاذ الكل جايز واما وقوع احد الجايزين فلا يستدرك بالعقل

ولا دليل في السمع وقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ظاهر في كونه توقيفا وليس

بقاطع ويحتمل كونها مصطلحا عليها من خلق الله تعالى قبل ادم انتهى **وقال**

ابن الحاجب

24ColorCard Camera Crazy.com TM

0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
הספרייה הלאומית
THE NATIONAL LIBRARY OF ISRAEL